مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 155 (من 20 إلى 27 فبراير 2016)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

- مقدمة..... 2

المجلس الأفغاني الأعلى ودورها في عملية السلام (2010م-2016م)

- الضرورة لإحداث مجلس السلام الأعلى!..... 4
- تقييم عمل المجلس..... 4
- عوامل الفشل..... 5
- الزعامة الجديدة ودور المجلس في محادثات السلام..... 6

محادثات مباشرة مع طالبان.. خلفية ومستقبل

- أهمية المحادثات المباشرة في السلام الأفغاني..... 9
- خلفية المحادثات المباشرة..... 9
- موانع في طريق المحادثات المباشرة..... 10
- هل ستبدأ المحادثات المباشرة؟..... 11

مقدمة

في هذه النشرة من «تحليل الأسبوع» نقدم إليكم من قسم التحليل في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، مناقشة إعلان حكومة الوحدة الوطنية التشكيلة الجديدة للمجلس الأفغاني الأعلى للسلام. فهناك انتقادت على أداء المجلس بشأن السلام، وأن المجلس ليس جهة محايدة، بل هي جهة مشاركة في الحرب. فما هي خلفية المجلس؟ وما هي عوامل الفشل؟ وماذا عن تأثير التشكيلة الجديدة على أداء المجلس.

إلى جانب ذلك، أعلنت الجلسة الرابعة من المحادثات الرباعية من أجل السلام الأفغاني، بأن المحادثات المباشرة بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان ستبدأ في الأسبوع الأول من شهر مارس المقبل في إسلام آباد. والهدف أن تحضر باكستان طالبان أفغانستان إلى طاولة الحوار مع الحكومة الأفغانية. وقبل يوم من الجلسة قام راحيل شريف قائد الجيش الباكستاني بزيارة إلى قطر، وتطرق مع مسؤولي قطر إلى حديث السلام الأفغاني. فما هي الموانع الأساسية على طريق المحادثات المباشرة عبر عملية التعاون الرباعي؟ وما هي إمكانية إجراء التعهد الأخير؟ هذه الأمور والأسئلة تمت مناقشتها في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، وإليكم التفاصيل:

المجلس الأفغاني الأعلى ودورها في عملية السلام (2010م-2016م)

بعد سنة من الانتظار اختارت حكومة الوحدة الوطنية أخيرا في 21 من فبراير رئيس المجلس الأفغاني الأعلى للسلام، مع التشكيلة الجديدة، وأعلنت عن ذلك رسميا. فقد تم اختيار سيد أحمد جيلاني قيادي جهادي سابق، رئيسا للمجلس، وتم اختيار كريم خليلي، وحبيبة سرابي، وعطاء الله سليم، ومولوي خبير، وحاجي دين محمد، ومولوي خدام مساعدين للرئيس.

أعلنت الحكومة الأفغانية التشكلية الجديدة قبل يومين من عقد الجلسة الرابعة من المحادثات الرباعية. هذا، وقال بيان الجلسة الرابعة بأن المحادثات المباشرة بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان ستبدأ في الأسبوع الأول من شهر مارس في باكستان.

فكيف كان دور المجلس الأفغاني الأعلى للسلام، في عملية السلام؟ وماذا سيكون أثر اختيار التشكيلة الجديدة على عملية السلام؟

الضرورة لإحداث مجلس السلام الأعلى!

بعد اشتداد المعارك في 2008م، وبعد أن وصلت حرب أمريكا والناتو عامها الثامن في أفغانستان، أحست الحكومة الأفغانية والمجتمع الدولي لأول مرة، بضرورة المحادثات مع المخالفين المسلحين. من هنا، بدأت محادثات بين كاي آيدي مندوب الأمم المتحدة الخاص في أفغانستان وطالبان.

عام 2009م، أسرت طالبان جنديا أمريكا يُدعى باوبركدال، في ولاية بكتيكا، وكان هذا العام والأعوام القادمة دموية كثيرا، لذلك أحست أمريكا بضرورة المحادثات مع طالبان، وأضافت المفاوضات مع المخالفين على جدول الاستراتيجية الحربية.

في البداية أقدمت الحكومة الأفغانية على إجراء حوارات مع أفراد من طالبان. رغم أن معظم هذه اللقاءات جرت مع أشخاص مزوّرين، تظاهروا النيابة عن طالبان، لكن لقاءات حقيقة مع طالبان أيضا حدثت. وفي يونيو 2010م، عقدت الحكومة الأفغانية مجلس أعيان وطني استشاري من أجل السلام، وبناء على اقتراح هذا المجلس تم تشكيل المجلس الأفغاني الأعلى للسلام. (أعقبته ببرنامج الالتحاق بعملية السلام، والعودة إلى الحياة السلمية).

تم اختيار الأستاذ برهان الدين رباني أول رئيس لهذا المجلس. أغتيل رباني في سبتمر 2011م، في كابول، وخلفه ابنه صلاح الدين رباني في رئاسة المجلس. بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية تم اختيار صلاح الدين رباني وزيرا للخارجية في يناير 2015م، وشغر منصب رئيس المجلس الأفغاني الأعلى للسلام مدة سنة، إلى أن تم اختيار سيد أحمد جيلاني أخيرا رئيسا لهذا المجلس.

تقييم عمل المجلس

لو أردنا أن نقيّم عمل المجلس الأفغاني الأعلى للسلام، يمكن لنا أن نقول:

1- ألحق المجلس عددا من الأفراد كمخالفين مسحلين إلى الحكومة وعملية السلام،

2- ولم تنجز في مجال إجراء محادثات السلام مع المخالفين المسلحين.

على أساس أرقام (UNDP)، من 2010م، إلى الربع الثالث من 2015م، التحق قرابة 10578 شخص مسلح إلى عملية السلام، كان منهم 988 قادة ميدانيين، وسلّموا 8101 أسلحة مختلفة إلى الحكومة[1].

[1] راجع تقرير (UNDP)، في الرابط التالي:

مصطلحات الأفراد المسحلين والقادة الميدانيين أمر يطلب المناقشة. فهل حقا وصلت هذه الأعداد من القادة الميدانيين إلى عملية السلام، علامة استفهام أخرى. لأن عددا من الخبراء من المناطق المختلفة التي جرت فيها هذه العملية يقولون إن التعامل مع العملية كان سياسيا أيضا، وأن المسؤولين وزّعوا الأموال على موالين لهم.

لم يتمكن المجلس الأفغاني الأعلى للسلام بعد من إحضار قادة طالبان إلى طاولة الحوار. هو أمر ستتم مناقشته سلفا، لكن من الواضح أن دور المجلس في السلام رغم صرف مبالغ كثيرة كان صفرا.

إلى الآن لم تنشر الحكومة أو المجلس أي أرقام دقيقة حول المبالغ التي صرفه المجلس للسلام، لكن بالنظر إلى أرقام مؤسسات غير حكومية، تم صرف قرابة 782 مليون دولار، في برنامج "الالتحاق بعملية السلام، والعودة إلى الحياة السلمية"[2]. كما تظهر الأرقام المنشورة من قبل (UNDP)، أن الدول المانحة لأفغانستان دعمت العملية بـ131.766 مليون دولار[3].

عوامل الفشل

يمكن لنا أن نلخّص العوامل الآتية كأبرز عوامل لعب دورا في فشل المجلس في تحقيق السلام:

عدم وجود آليات محددة للسلام: المجلس الأفغاني الأعلى للسلام ومنذ تشكيله إلى الآن، فقد أي آليات محددة لإحضار المخالفين المسحلين إلى طاولة الحوار. أبرز برنامج المجلس تمثّل في "الالتحاق بعملية السلام، والعودة إلى الحياة السلمية"، لكن حركة طالبان اعتبرت العملية "برنامج الاستسلام إلى الحكومة الأفغانية". فانعدام آلية محددة واقعية لتحقيق السلام في البلد، سببت في فشل محاولات المجلس.

فقدان الصلاحية والحرية: علاوة على فقدان الآلية المحددة للسلام، لم توفر الحكومة الأفغانية صلاحية وحرية كافيتَيْن، لهذا المجلس، كي يعمل بطريقة مستقلة.

---

http://www.af.undp.org/content/dam/afghanistan/docs/crisisprev/APRP/APRP-3QPR-2015.pdf

[2] راجع تقرير "بجواك"، حول تقييم عمل المجلس:

http://www.pajhwok.com/en/2015/09/02/huge-expenses-afghan-peace-effort-achieve-little-gains

[3] لمزيد من التفاصيل راجع التقرير في الرابط التالي:

http://www.af.undp.org/content/dam/afghanistan/docs/Project-Summaries/ProjectSum-012016/APRP%20-%20Project%20Summary%20Jan%202016.pdf

وجود مخالفي طالبان في المجلس: كان معظم أعضاء المجلس من ذوي خلفيات حربية ضد طالبان، ونظرت إليهم حركة طالبان بالريبة، وكان ذلك من عوامل فشل المجلس الأفغاني الأعلى للسلام.

عدم التنسيق بين أعضاء المجلس: بشكل عام اجتمع في المجلس للسلام، أفراد مع أفكار مخالفة. فمن جهة في المجلس مسؤولون سابقون لطالبان كعبدالرحيم مجاهد وقد بقى قائما بأعمال الرئيس في المجلس لفترة، ومن جهة أخرى في المجلس مخالفو طالبان مثل الأستاذ سياف. لذلك سبب عدم التنسيق والأفكار المخالفة عرقلة أمام المجلس.

عدم الحياد: تم تشكيل المجلس الأفغاني الأعلى للسلام من قبل الحكومة الأفغانية ويحصل أعضائه على رواتبهم من قبل الحكومة. لذلك بدلا من أن يكون المجلس جهة محايدة، فإنه يُعتبر جهة معارضة. فكثير من مواقف وقرارات المجلس يأتي برغبة حكومية، وقد سبب عدم الحياد فيه أن اعتبرته طالبان "عنوانا لتحقيق المصالح الأمريكية"[4].

الرشوة السياسية: منذ البداية سلّمت الحكومة الأفغانية رئاسة المجلس لأفراد، بدى أن الحكومة تدفع الرئاسة كرشوة سياسية لهم. من جهة أخرى استغل المسؤولون المحليون في هذا المجلس عبر برنامج "الالتحاق بعملية السلام، والعودة إلى الحياة السلمية"، استغلالا سياسيا ودفعوا لمواليهم أموالا.

الزعامة الجديدة ودور المجلس في محادثات السلام

كان حامد كرزاي الرئيس السابق يؤكد على المجلس كعنوان واحد لمحادثات السلام، لكن بعد وصول أشرف غني إلى سدة الحكم، عوّلت الحكومة الأفغانية على باكستان والصين في عملية السلام، وكثير من اللقاءات جرت عبر مندوبين للرئيس ووزير الخارجية. وتم تهميش المجلس الأفغاني الأعلى للسلام خلال هذه الفترة.

في جلسة مري وحيث اجتمع مندوبو الحكومة الأفغانية مع مندوبي طالبان لأول مرة، كان دور المجلس ضعيفا أيضا.

[4] بعد تشكيل المجلس الأفغاني الأعلى للسلام، اعتبرت طالبان عبر بيان لها هذا المجلس جهة "لتأمين المصالح الأمريكية"، راجع هنا:
http://www.bbc.com/pashto/afghanistan/2010/09/100929_taliban-deny-talks.shtml

في المحادثات الرباعية بين أفغانستان وباكستان والصين وأمريكا، والتي بدأت من أجل بدء محادثات مباشرة مع طالبان، يشارك مندوب وزارة الخارجية فقط، وهو يظهر انعدام الثقة الحكومية على المجلس، ويظهر دور المجلس حاليا ومستقبليا في عملية السلام. من جهة أخرى، لا يبدو أي تغيير في التشكيلة الأساسية للمجلس، ويبدو أن المناصب دُفعت كرشوة سياسية مرة أخرى.

محادثات مباشرة مع طالبان.. خلفية ومستقبل

في الأسبوع الماضي تم عقد الجلسة الرابعة من المحادثات الرباعية في كابول. بناء على بيان هذه الجلسة، ستبدأ المحادثات المباشرة بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان في الأسبوع الأول من مارس في إسلام آباد.

وقد قررت الجلسة الثالثة من هذه المحادثات سابقا، أن تبدأ الحكومة الأفغانية محادثات مباشرة مع حركة طالبان في نهاية شهر فبراير. لكن تبقى عوامل عدم انطلاق هذه المحادثات إلى نهاية شهر فبراير غير معلومة.

ويأتي القرار الأخير بالمحادثات المباشرة بعد زيارة قام بها راحيل شريف قائد الجيش الباكستاني قبل يوم من الجلسة الرابعة إلى قطر، والتقى مع مسؤولي قطر، وتحدث إلى جانب قضايا أخرى حول ملف السلام الأفغاني.

فأين تكمن أهمية المحادثات الرباعية؟ ما هي خلفية المحادثات بين الحكومة وحركة طالبان منذ 2001م. فهل حقا، تبدأ محادثات مباشرة بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان؟

أهمية المحادثات المباشرة في السلام الأفغاني

في أي دولة عبر عالم، وأينما جرت حرب بين مجموعة داخلية وجهات أجنبية، أو حيث جرت حرب أهلية فإن المحادثات المباشرة كانت الطريق الوحيد للخروج من الأزمة. لأنها الطريق الوحيد لحل مشكلة الحرب. على سبيل المثال، انتهت حرب ويتنام عبر اتفاقية سلام باريس، أبرمت بين ويتنام الشمالية من جهة، وويتنام الجنوبية وأمريكا والحكومة الثورية المؤقتة من جهة أخرى.

وفي أفغانستان أي محاولات لا تصب على مصحلة المحادثات المباشرة فإنها، إما كانت بلاجدى أو أسفرت عن نتائج أسوء. ففي محادثات جنيف، وإثر غياب الجهة الأساسية، نتجت المحادثات بقراراتها عن نتيجة سيئة، ولعبت دورا كبيرا إلى جانب عوامل أخرى في اندلاع الحرب الأهلية.

في عملية السلام الأفغانية، سيكون من شأن الإصرار على محادثات مباشرة تمهيد الطريق نحو استقرار البلد، لكن هذه المحادثات يجب أن تكون مع الجهة الأصلية ومن دون ضغوط.

خلفية المحادثات المباشرة

بدأت المحادثات بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان في الفترة الثانية من حكم كرزاي، تمثّل بشكل عام في لقاءات بين مندوبي لكرزاي، وأفراد من طالبان، أبرزهم الملا برادر، والملا معتصم آغا جان.

أما اللقاء المباشر مع وفد رسمي من قبل طالبان، حدث في محادثات مري بين الحكومة وطالبان. جاء ذلك بعد أن عوّلت الحكومة الأفغانية على الجانب الباكستاني في عملية السلام، وبعد تعهد راحيل شريف قائد الجيش الباكستاني، بأن طالبان تستعد للمحادثات المباشرة في شهر مارس 2015م،وكانت باكستان تحت ضغوط كبيرة. من هنا تم تمهيد الطريق نحو محادثات مباشرة في يونيو 2015م، في "مري" الباكستانية، لكن إعلان وفاة الملا محمد عمر أوقف العملية.

بعد شهور من محادثات مري، وإثر نشاط دبلوماسي إقليمي ودولي من أجل استئناف عملية السلام، بدأت محادثات رباعية في ديسمبر 2015م. إلى الآن، عُقدت أربع جلسات منها، وتم فيها وضع لائحة الجلسة

الرباعية، وتم وضع خطة المحادثات مع طالبان، وحددت الجلسة الرابعة منها أخيرا موعدا ومكانا لإجراء محادثات مباشرة بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان. على أن يكون الموعد الأسبوع الأول من شهر مارس والمكان إسلام آباد عاصمة باكستان.

موانع في طريق المحادثات المباشرة

بالنظر إلى الأوضاع الحالية، هناك موانع على طريق المحادثات المباشرة بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان عبر المحادثات الرباعية.

- في بداية انطلاق المحادثات الرباعية لم تجر أي محاولات جادة لبناء الثقة مع طالبان، بل ركّزت الجهود على دور باكستان في إحضار طالبان إلى طاولة الحوار. لذلك تشكّ طالبان في نوايا هذه العملية، وأهدافها.
- يمهد عدم الإعتراف الرسمي بمكتب طالبان في قطر، الطريق نحو الفشل، لأن طالبان تعتبر مكتب قطر العنوان الوحيد للمحادثات، وقد أثبتت السنوات الماضية ذلك. ظهر في السنوات الماضية أن مقاتلي طالبان تمسكوا بقرار مكتب قطر.
- إلى جانب ذلك، عدم رفع حظر السفر من قادة طالبان، يؤدي إلى عدم مشاركة هؤلاء في المحادثات، وعدم مشاركتهم في المحادثات يؤدي إلى فشل العملية. أما إطلاق سراح سجناء طالبان، سيعزز الثقة بين الحكومة وحركة طالبان.

هل ستبدأ المحادثات المباشرة؟

بعد الجلسة الرابعة من المحادثات الرباعية، أعلن مكتب طالبان في قطر، أنهم ليسوا على اطلاع بالمحادثات الرباعية وبالمحادثات المباشرة، ولم تجر أي محادثات معهم إلى الآن.

لو ننظر إلى سياسة طالبان أفغانستان في الأعوام الأخيرة ندرك أن حركة طالبان لا تستعد للحوار في المواقف الصعبة، أو تظهر حساسية لمحادثات غير مباشرة، وتريد إجراء محادثات مباشرة لحل الأزمة. والمثال على ذلك، إطلاق سراح الطيّار الروسي، والجندي الأمريكي باوبركدال.

أن تبدأ المحادثات المباشرة بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان خلال أسبوعين أمر، أمامه علامة استفاهم كبيرة. لأن باكستان وكلما تعهدت بمحادثات مباشرة، تمكنت بصعوبة كثيرة، وبعد مرور الموعد أن تحضر طالبان والحكومة على طاولة الحوار. وهو أيضا لمرة واحدة خلال عام ونصف!

ففي الأسبوع الأول من شهر مارس، ليس من الصعوبة الكبيرة إجراء محادثات بين الحكومة الأفغانية وطالبان، لكن السؤال الأهم يكمن فيمن سينوب طالبان في المحادثات. ففي حال عدم مشاركة رئيس وأعضاء مكتب قطر، وعدم مشاركة أعضاء من المجلس القيادي، إن المحادثات ستكون محكومة بالفشل أيضا.

النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com - csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: 784089590 (+93)

تواصل مع المسؤولين:

د. عبدالباقي أمين، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية و الإقليمية: 789316120 (+93) abdulbaqi123@hotmail.com

حكمت الله زلاند، مدير قسم الأبحاث والنشرات: 775454048 (+93) hekmat.zaland@gmail.com

ملاحظة: نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.